بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أصفهان

كلّية اللغات

قسم اللغة العربيّة وآدابها

رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في فرع اللّغة العربية وآدابها

الزهد في شعر أبي‌العتاهيّة وناصرخسرو القبادياني دراسة تقابلية

الأستاذ المشرف :

الدكتور سردار أصلاني

الأستاذ المشرف المساعد:

الدكتور حميد أحمديان

الدكتور حسين آقا حسينيّ

الطالب :

عباس يداللهي فارسانيّ

ذي القعدة ١٤٣٣هـ.ق

کلیه حقوق مادی مترتب بر نتایج مطالعات ، ابتکارات
و نوآوریهای ناشی از تحقیق موضـــوع این پایان نامه
متعلق به دانشگاه اصفهان است .

دانشگاه اصفهان
دانشکده زبان‌های خارجی
گروه زبان و ادبیات عربی

پایان نامه دکتری رشته زبان و ادبیات عربی آقای عباس یداللهی فارسانی
تحت عنوان

الزّهد فی شعر أبی‌العتاهیّة وناصرخسرو القبادیانیّ دراسة تقابلیة

در تاریخ ۹۱/۸/۱۶ توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه عالی به تصویب نهایی رسید .

۱ – استاد راهنمای پایان نامه دکتر سردار اصلانی با مرتبه علمی استادیار امضاء

۲ – استاد مشاور پایان نامه دکتر حمید احمدیان با مرتبه علمی استادیار امضاء

۳- استاد مشاور پایان نامه دکتر حسین آقا حسینی با مرتبه علمی استاد امضاء

۴ – استاد داور داخل گروه دکتر محمد خاقانی با مرتبه علمی استاد امضاء

۵- استاد داور داخل گروه دکتر نصرالله شاملی با مرتبه علمی دانشیار امضاء

۵ – استاد داور خارج از گروه دکتر سید فضل الله میرقادری با مرتبه علمی دانشیار امضاء

مدیر گروه زبان و ادبیات عربی

دکتر سید محمدرضا ابن الرسول

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالي الذي وفقني إلي إنجاز هذه الرسالة سائلاً إياه التوفيق والسداد والثبات علي الحقّ. قد لا تفي الكلمات في قضاء بعض ديوننا للآخرين، بل إنّها تقف عاجزة أمام من يقتضي الحقّ اعترافاً منّي بشكرهم وتقديرهم.

أقدّم وافر الشكر وعظيم الامتنان وجميل العرفان إلي الأستاذ الدكتور «سردار أصلاني» الذي تجشم عناء الإشراف علي هذا البحث وتحمل عناء الصبر وسعة الصدر لكل ما يصدر عنّي من هفوات ومنحني من جهده ووقته ما يعجز اللسان والقلم عن القيام بشكره، فكان لي خير عون بتوجيهاته الدقيقة وتوصياته السديدة ولفتاته الرشيدة. لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الخالص إلي الدكتور «حميد أحمديان» والدكتور حسين آقا حسيني» لما لهما من فضل في توجيه النصح والمشورة لي في أثناء دراستي جعل الله في الميزان حسناتهما.

لا يفوتني أن أعرب عن جميل شكري لأساتذة الأعزاء الذين تلمذت لديهم طيلة دراستي في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، أيدهم الله تعالي ولهم منّي أخلص التقدير، وشكري وعظيم امتناني لكلّ من قدم نصحاً، أو بذل جهداً، أو أمضي وقتاً علي طريق إنجاز هذه الرسالة.

إنّ هذه الرسالة عمل متواضع ونقطة بسيطة من محيط العلم الذي لا يدرك أغواره إلاّ الله العليم بكل شيء، وهي كأيّ عمل إنسانيّ لا يخلو من نقص أو قصور، فإن كان ثمّ إجادة فالفضل كلّ الفضل لله سبحانه وتعالي، ثمّ لمن قام بالإشراف علي هذه الرسالة، وإن كان ثمّ قصور أو تقصير فمنّي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الإهداء

أهدي جهدي المتواضع هذا إلى صاحب البيان الذي نزل عليه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان وإلى من كانت السبب في وجودي وتربيتي وتأديبي وبذلت كلّ غالٍ ونفيس من أجلي..... أمّي.

وإلى من انتسبت إليه وغرس في قلبي حبّ الله تعالي وأرشدني كيف أجسد المثل العليا عملاً ..... أبي الفقيد رحمه الله تعالي.

إلي زوجتي الكريمة التي كان لها الفضل في تذليل الصعاب وتوفير أجواء الصبر والصمود والسكينة...

وإلى كلّ من عرف الله تعالى فأقبل عليه...

وإلى كلّ من أحبّ المصطفى(ص) فتاق إليه ...

راجياً الله تعالى أن يجعل صالح ما كتبت في صحيفة أعمالي، إنّه على ذلك قدير وهو نعم المولى ونعم النصير.

ملخّص

لا شك أنّ الزهد وما ينطوي علي الحكمة والموعظة يعتبر من أهمّ الموضوعات الشعرية في الأدب العربيّ والفارسيّ وقد حظي هذا الموضوع بسهم وافر في كلا الأدبينِ، لأنّه كان ذا تأثير عظيم في تهذيب النفوس البشرية، فصوّر الشعراء الزهاد في ثنايا قصائدهم ما تبلور في نفوسهم من المشاعر والأحاسيس الدفينة تجاه ما اكتسبوا من التجارب الشخصية في الحياة الدنيا.

لقد أحرز الشعر الزهديّ في الأدب العربيّ والفارسيّ مكانة مرموقة بين الشعراء الزهاد لما فيه من التجارب الشخصية وما ساق الشعراء مساق التعبير عن هذا النوع من الشعر. لا ريب أنّ المصادر الإسلامية وفي مقدّمتها القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف قد لعبت دوراً محورياً وبارزاً في تكوين الشعر الزهديّ لما فيهما من بالغ التأثير في الانصراف عن الحياة الدنيا ومغرياتها وتوجيه الإنسان نحو الحياة الخالدة والمثل الدينية النبيلة. يعتبر الزهد في شعر أبيالعتاهية وناصرخسرو القباديانيّ من أهمّ الموضوعات التي تمثّل أصدق تمثيل التّيارات الفكرية والدينية السائدة علي عصرهما ودور الظروف المختلفة، سياسية كانت أم اقتصادية أم شخصية أو غيرها في اتجاههما نحو الشعر الزهديّ.

ستقوم هذه الرسالة– بإذن الله تعالي– علي المنهج الوصفيّ التحليليّ في إطار الأدب المقارن وسأعتمد عليه في تسليط الأضواء علي الشعر الزهديّ وأسباب ظهوره وتوضيح ما فيه من القيم الإسلامية النبيلة والبواعث التي ساقت الشاعرينِ مساق التعبير عن هذا النوع من الشعر.

يمكنني الإجابة علي بعض الأسئلة الرئيسية في ثنايا البحث، فمنها : ما هو موقف هذين الشاعرين بالنسبة إلي الشعر الزهديّ؟ وهل اتخذا هذا النوع من الشعر أداة للتعبير عن القيم الدينية النبيلة والدعوة إلي الموعظة والحكمة ومن ثمّ إسداء النصح، أم هنا أغراض أخري اختفيت في ثنايا مقطوعاتهما الزهدية؟. ما هي أهمّ الحوافز والدوافع التي ساقتهما مساق التعبير عن الشعر الزهديّ، وهل انحصرت هذه الدوافع في نطاق بثّ المثل الدينية السامية أو هنا بواعث أخري كالإنابة أو الطعن في السّنّ وألخ...؟. هل تأثّر هذان الشاعران في مواقفهما الزهدية بأصحاب الملل والنحل الفكرية غير الإسلامية أم نشأ زهدهما من ينابيع الدين الحنيف؟. نحاول قدر المستطاع أن نجد جواباً شافياً وكافياً لهذه الأسئلة من خلال هذا البحث، وأيضاً نحاول في هذه الرسالة الإيضاح في الظواهر الأسلوبية والفنية للشعر الزهديّ عند الشاعرين والمقارنة بينها، ويأتي هذا المهمّ في ناحيتين بارزتين: ناحية المعني، التي نتوقف فيها عند المقطوعات الشعرية بالشرح والتفسير ووضع اليد علي

بعض أسرار التفكير الشعريّ عند هذين الشاعرَين. والثانية ناحية الشكل، للكشف عن بعض خصائص الأسلوب الذي جنح إليه الشاعران في هذا السبيل لإلقاء الضوء علي الجوانب الفنية البارزة في شعرهما الزهديّ.

الكلمات المفتاحية: الزهد، أبوالعتاهية، ناصرخسرو القبادياني، الأدب المقارن.

چکیده

بدون شک زهد و حکمت و موعظه از مهمترین موضوعات شعری در ادب عربی وفارسی به شمار می‌آید که این موضوع در این دو ادبیات سهم زیادی را به خود اختصاص داه است، زیرا شعر زهد تأثیر زیادی در پالایش نفوس بشری دارد. شعرای زاهد در خلال اشعارشان به تصویر احساسات و دریافتهای پنهان خود پرداخته‌اند تا از تجربه‌های فردی خود پرده بردارند. شعر زهد در ادبیات عربی و فارسی جایگاه والایی را به خود اختصاص داده است، چرا که حاوی تجربه‌های فردی و انگیزه‌هایی است که شاعران را به سوی آن سوق می‌دهد. شکی نیست که منابع اسلامی و در صدر آنها قرآن کریم وحدیث نبوی نقش محوری و بارزی در پیدایش شعر زهد داشته است، زیرا این دو تأثیر زیادی در اجتناب انسان از امور دنیوی وتوجه به حیات ماندگار اخروی وارزشهای دینی والا داشته‌اند. زهد در شعر ابوالعتاهیۀ وناصرخسرو از مهمترین موضوعاتی است که جریان‌های فکری و دینی حاکم بر روزگارشان و نقش شرایط مختلف از جمله سیاسی واقتصادی وفردی و... را به خوبی روشن می‌کند. این پژوهش مبتنی بر روش وصفی تحلیلی در چارچوب ادبیات تطبیقی است و بر اساس این روش تلاش می‌کنیم تا مفهوم شعر زهد ودلایل پیدایش آن و انگیزه‌هایی را که این دو شاعر را به سمت این نوع شعر سوق داد، بشناسیم.

در خلال این پژوهش تلاش داریم که به برخی از سؤالات مهم پاسخ بگوئیم، از جمله آنها این که دیدگاه این دو شاعر نسبت به شعر زهد چیست؟ و آیا آنها شعر زهد را ابزاری برای بیان ارزشهای والای دینی و دعوت به موعظه و حکمت و نصیحت کردن برگزیدند، یا آنکه انگیزه‌های دیگری داشتند که در خلال قصاید زهدیشان پنهان مانده است؟. مهمترین دلایل وانگیزه-هایی که این دو شاعر را به بیان شعر زهد سوق داد چه بود؟ و آیا این انگیزه ها تنها محدود به نشر ارزشهای دینی است، یا آنکه دلایل دیگری چون استغفار و پیری و ... داشته است؟. آیا این دو شاعر در دیدگاه‌های زهدی خود از افکار و اندیشه‌های غیر اسلامی هم تأثیر پذیرفتند، یا آنکه زهدشان از منابع اسلام سرچشمه گرفته است؟.

تلاش کردیم که در این پژوهش در حد توان به این سوالات پاسخ شفاف و کافی بدهیم و همچنین تلاش کردیم تا به بررسی جنبه‌های اسلوب‌شناسی و فنّی زهد در شعر این دو شاعر و مقایسه میان آنها بپردازیم که این امر در دو بخش ذکر شد، بخش نخست از لحاظ معنا است که در آن به بررسی قصاید شعری و توضیح و تفسیر آنها پرداختیم ومهمترین ویژگی‌های شعر زهد این دو شاعر را بیان کردیم.

بخش دوم شامل شکل و ویژگی‌های قصاید شعری است که به بررسی خصائص فنّی‌ای که این دو شاعران بدان گرایش داشته‌اند، پرداختیم تا جوانب فنّی شعر زهدشان را نشان دهیم.

کلید واژه‌ها: زهد، ابوالعتاهیۀ، ناصرخسرو قبادیانی، ادبیات تطبیقی.

الفهرس

العنوان **الصفحة**

الفصل الأوّل: كلّيات البحث

مقدمة..... ١

١-١- أهداف البحث..... ٢

١-٢- أسباب اختيار الموضوع..... ٢

١-٣- منهج الدراسة..... ٣

١-٤- الدراسات السابقة..... ٣

الفصل الثاني: المباحث التمهيدية

٢- الأدب المقارن..... ٧

٢-١- نشأة الأدب المقارن وتطوّره..... ٨

٢-٢- مدارس الأدب المقارن..... ٨

٢-٢-١- المدرسة الفرنسية..... ٩

٢-٢-١-١- شروط المقارنة في المدرسة الفرنسية..... ٩

٢-٢-١-٢- تباين اللغات بين الأدبين..... ٩

٢-٢-١-٣- العلاقات التاريخية (التأثير والتأثر)..... ٩

٢-٣- أهميّة المقارنة عند المدرسة الفرنسية..... ١٠

٢-٤- شروط المقارنة عند الأمريكيين..... ١٠

٢-٤-١- أهميّة المقارنة عند الأمريكيين..... ١٠

٢-٥- المدرسة السلافية (الماركسية)..... ١١

٢-٥-١- أهميّة المقارنة عند المدرسة السلافية..... ١١

العنوان **الصفحة**

٢-٦- الزهد في الأدب..... ١٢
٢-٦-١- الزهد من منظور اللغة والاصطلاح..... ١٢
٢-٦-١-١- الزهد من منظور اللغة..... ١٢
٢-٦-١-٢- الزهد من منظور الاصطلاح..... ١٣
٢-٧- نشوء الزهد وتطوّره..... ١٥
٢-٨- علاقة الزهد بالتصوف..... ١٧
٢-٩- علاقة الزهد بالشعر..... ٢٠
٢-١٠- مصادر شعر الزهد..... ٢٢
٢-١٠-١- القرآن الكريم..... ٢٣
٢-١٠-٢- الحديث الشريف..... ٢٤
٢-١٠-٣- سيرة الرسول (ص) والتابعين..... ٢٥
٢-١٠-٤- اطمئنان النفوس بالدين الحنيف..... ٢٥
٢-١٠-٥- كثرة الاضطرابات..... ٢٦
٢-١٠-٦- الحافز السياسيّ..... ٢٧

الفصل الثالث: الزهد وبواعثه عند أبي‌العتاهية وناصرخسرو

٣-١- حياة أبي‌العتاهية..... ٢٩
٣-٢- نسب الشاعر..... ٢٩
٣-٣- سبب تلقيبه بأبي‌العتاهية..... ٢٩
٣-٤- سماته الخُلقية والخلقية..... ٣٠
٣-٥- مذهب أبي‌العتاهية..... ٣٠
٣-٧- مصادر شعر أبي‌العتاهية..... ٣٢
٣-٨- أسلوب أبي‌العتاهية الشعريّ..... ٣٢

العنوان **الصفحة**

٣-١٠- أغراض أبي‌العتاهية الشعرية..... ٣٣
٣-١١- بواعث الزهد عند أبي‌العتاهية..... ٣٤
٣-١١-١- الزهد قبل أبي‌العتاهية..... ٣٤
٣-١١-٢- قيمة زهديات أبي‌العتاهية..... ٣٥
٣-١٢- حوافز الزهد عند أبي‌العتاهية..... ٣٥
٣-١٢-١- البيئة الفكرية والاجتماعية..... ٣٦
٣-١٢-٢- البيئة السياسية..... ٣٨
٣-١٢-٣- ضعة النسب والشعور بالخوف..... ٣٩
٣-١٢-٤- الفشل في الحبّ..... ٤٢
٣-١٢-٥- التأثر بالديانات المختلفة..... ٤٦
٣-١٢-٦- الدفاع عن النفس والتكيف مع البيئة المحيطة به..... ٥٢
٣-١٢-٧- سماته النفسية كالبخل وتثمير المال..... ٥٣
٣-١٢-٨- الاتجاه الشعبيّ للأدب..... ٥٦
٣-١٢-٩- تعسّف الحكام ومظالمهم..... ٥٨
٣-١٢-١٠- استعداده الذاتيّ للتزهد..... ٦٠
٣-١٢-١١- الطعن في السّنّ والشيخوخة..... ٦١
٣-١٢-١٢- الصحوة الروحية..... ٦٣
٣-١٢-١٣- الإنابة والاستغفار..... ٦٣
٣-١٣- حياة ناصرخسرو القبادياني..... ٦٥
٣-١٣-١- من هو ناصرخسرو..... ٦٥
٣-١٣-٢-١- ملامح التشيع عند ناصرخسرو..... ٦٨
٣-١٣-٣- ناصرخسرو في عنفوان الشباب..... ٧٠
٣-١٣-٤- مصادر فكرته..... ٧٢

العنوان **الصفحة**

٣-١٣-٦- آثار ناصرخسرو..... ٧٥
٣-١٣-٧- محاور شعره..... ٧٦
٣-١٣-٨- أسلوبه الشعريّ..... ٧٧
٣-١٣-٩- صلة ناصرخسرو بالإسماعيليين..... ٧٨
٣-١٣-١٠- خلفية الزهد في الأدب الفارسيّ..... ٧٩
٣-١٣-١٠-١- الزهد في عصر ناصرخسرو..... ٨٠
٣-١٣-١١- حوافز الزهد عند ناصرخسرو..... ٨٢
٣-١٣-١١-١- الصحوة الروحية..... ٨٢
٣-١٣-١١-٢- الرحلة واعتناق الإسماعيلية..... ٨٣
٣-١٣-١١-٣- الغور في الأديان والعلوم المختلفة..... ٨٧
٣-١٣-١١-٤- الصراع بين النحل الفكرية..... ٨٩
٣-١٣-١١-٥- الغفلة والافتنان بالدنيا ونعيمها الزائل..... ٩٢
٣-١٣-١١-٦- التدهور في الظروف السائدة علي المجتمع..... ٩٤
٣-١٣-١١-٧- الشيخوخة والندامة..... ٩٦
٣-١٣-١١-٨- جمال القاهرة والافتنان بها ٩٩
٣-١٣-١١-٩- القنوط من الحكام والفقهاء..... ١٠٠
٣-١٣-١١-١٠- حبّ العلم والاستطلاع..... ١٠٢
٣-١٣-١١-١١- تأثره بالزّهّاد المتقدمين ومحاكاتهم..... ١٠٣

الفصل الرابع: محاور الزهد في شعر أبيالعتاهية وناصرخسرو

٤-١- الحياة والموت..... ١١٤
٤-٢-١- صدي الحياة والموت عند أبيالعتاهية وناصرخسرو..... ١١٥
٤-٢-١-١- الخوف من الموت وبواعثه عند أبيالعتاهية..... ١١٦

العنوان **الصفحة**

٤-٣- الحياة والموت عند ناصرخسرو..... ١٢٠
٤-٣-١- المؤثرات الهامّة لفكرة الحياة والموت عند ناصرخسرو..... ١٢٢
٤-٣-١-١- علاقة الموت بالقيامة عند ناصرخسرو..... ١٢٣
٤-٣-١-٢- علاقة الموت بالشعور بالاغتراب عند ناصرخسرو..... ١٢٤
٤-٣-١-٣- النزعة التأمّليّة وعلاقتها بفكرة الموت عند ناصرخسرو..... ١٢٥
٤-٣-١-٤- الحياة والموت الحقيقيين عند ناصرخسرو..... ١٢٦
٤-٣-١-٥- مصادر فكرة الحياة والموت عند ناصرخسرو..... ١٢٨
٤-٤- ذمّ الدّهر وأهله..... ١٢٨
٤-٤-١- بواعث ذمّ الدّهر عند أبي‌العتاهية..... ١٣١
٤-٤-١-١- أبوالعتاهية بين الإقبال علي الدنيا والإدبار عنها..... ١٣٢
٤-٤-٢- بواعث ذمّ الدّهر عند ناصرخسرو..... ١٣٤
٤-٥- التذكير بالشباب والمشيب..... ١٣٨
٤-٥-١- ظاهرة الشباب والمشيب في الفكرة الدينية..... ١٣٨
٤-٥-٢- الشيب والشباب عند أبي‌العتاهية ١٤٠
٤-٥-٢-١- الخوف من الشيب عند أبي‌العتاهية ١٤١
٤-٥-٣- الشيب والشباب عند ناصرخسرو..... ١٤٣
٤-٥-٣-١- الشيب والشباب عند أبي‌العتاهية وناصرخسرو..... ١٤٤
٤-٥-٣-٢- نظرة ناصرخسرو إلي الشباب والشيخوخة..... ١٤٧
٤-٦- ذمّ الغني وتمجيد الكفاف..... ١٤٨
٤-٦-١-١- بواعث البخل عند أبي‌العتاهية..... ١٥٠
٤-٦-٢- الغني والقناعة عند ناصرخسرو..... ١٥٠
٤-٦-٣- المال والقناعة عند أبي‌العتاهية وناصرخسرو..... ١٥٥
٤-٧- الإنابة والاستغفار..... ١٥٥

العنوان **الصفحة**

٤-٧-١-١- فكرة الإنابة عند ناصرخسرو..... ١٥٧
٤-٧-١-٢- الإنابة والاستغفار عند أبي‌العتاهية وناصرخسرو..... ١٥٩
٤-٨- التذكير بالقيامة وما يتعلّق بها..... ١٥٩
٤-٨-١- فكرة القيامة ومصادرها عند أبي‌العتاهية وناصرخسرو..... ١٦٠
٤-٨-١-١- فكرة القيامة وبواعثها عند أبي‌العتاهية وناصرخسرو..... ١٦١
٤-٨-٢- الجنّة والنّار في القرآن الكريم..... ١٦٢
٤-٨-٢-١- الجنّة والنّار عند أبي‌العتاهية وناصرخسرو..... ١٦٢
٤-٨-٢-١-١- الجنّة والنّار عند أبي‌العتاهية ١٦٢
٤-٨-٢-٢- الجنّة والنّار عند ناصرخسرو..... ١٦٤
٤-٨-٢-٣- التأويل في الجنّة والنّار عند ناصرخسرو..... ١٦٥

الفصل الخامس: الصورة الفنّيّة والظواهر الأسلوبية

٥-١- الصورة الفنّيّة..... ١٦٩
٥-٢- التشبيه..... ١٧٠
٥-٢-١- التشبيه المرسل..... ١٧١
٥-٢-٢- التشبيه البليغ..... ١٧٦
٥-٢-٣- التشبيه التّمثيليّ..... ١٧٨
٥-٢-٤- التشبيه الضّمنيّ..... ١٨٠
٥-٣-١- الاستعارة المكنية..... ١٨٤
٥-٣-٢- الاستعارة التصريحية..... ١٨٦
٥-٤- الكناية..... ١٨٧
٥-٥- المجاز المرسل..... ١٩١
٥-٦- خلاصة المبحث..... ١٩٤

العنوان **الصفحة**

٥-٧-١- الأسلوبية..... ١٩٦
٥-٧-٢- الأساليب الإنشائية..... ١٩٨
٥-٧-٢-١- أسلوب الأمر والنّهي..... ١٩٨
٥-٧-٢-٢- أسلوب الاستفهام..... ٢٠١
٥-٧-٢-٢-١- أسلوب الاستفهام في شعر أبي‌العتاهية ٢٠٢
٥-٧-٢-٢-٢- أسلوب الاستفهام في شعر ناصرخسرو..... ٢٠٧
٥-٧-٢-٣- أسلوب النداء..... ٢١١
٥-٧-٢-٣-١- أسلوب النداء عند أبي‌العتاهية ٢١٢
٥-٧-٢-٣-٢- أسلوب النداء عند ناصرخسرو..... ٢١٤
٥-٧-٢-٤- أسلوب التّمنّي..... ٢١٥
٥-٧-٢-٤-١- أسلوب التمنّيّ عند أبي‌العتاهية..... ٢١٦
٥-٧-٢-٤-٢- أسلوب التمنّيّ عند ناصرخسرو..... ٢١٧
٥-٨- خلاصة المبحث..... ٢١٨
٥-٩- الموسيقي..... ٢١٩
٥-٩-١- التكرار..... ٢١٩
٥-٩-٢- التكرار في شعر أبي‌العتاهية..... ٢٢٠
٥-٩- ٣- التكرار عند ناصرخسرو..... ٢٢٢
٥-١٠-١- التقابل في شعر أبي‌العتاهية..... ٢٢٥
٥-١٠-٢- التقابل في شعر ناصرخسرو..... ٢٢٧
٥-١١- البحور العروضية..... ٢٢٩
٥-١١-١- البحور العروضية في شعر أبي‌العتاهية..... ٢٣٠
٥-١١-٢- البحور العروضية في شعر ناصرخسرو..... ٢٣١
نتائج البحث..... ٢٣٧

العنوان **الصفحة**

ملخص البحث باللغة الإنجليزية
المصادر والمراجع..... ٢٤١

الفصل الأوّل
كليات البحث

مقدمة

يعتبر الزهد من الموضوعات التي وردت في الشعر الفارسيّ والعربيّ وافترشت مساحة واسعة في كلا الأدبين. في الحقيقة يعبر الزهد عن المشاعر والأحاسيس الدفينة عند الشعراء الزهاد وتجاربهم الشخصية وما عانوا طيلة الحياة من التجارب الحلوة والمرة وما أثر في اتجاههما نحو هذه النزعة الشعرية ليصبوا مشاعرهم في قوالب تعبر عن آرائهم ومواقفهم تجاه الحياة الدنيا وما فيها من النعم والمغريات. لقد اتكيء الشعراء الزهاد في مواقفهم الزهدية علي المصادر الإسلامية خاصة القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف إثراء لأدبهم وفكرتهم حتي يستطيعوا أن يخلقوا صلات مباشرة بينهم وبين المتلقين، فأبدعوا في معانيهم وأخيلتهم ليخلعوا علي أشعارهم مسحة من الحياة والنشاط كما أعطوه بسمة من الفنّ والإبداع.

إذا أمعنا النظر في البواعث التي ساقت الشعراء مساق التنسك والتزهد نري أنّ هذه الأسباب تنبع من المصادر المختلفة، فمنها ما تعود إلي الظروف المحيطة بالإنسان، سواء سياسية كانت أم اقتصادية أم فكرية أو

غيرها، ومنها ما تعود إلي البواعث الداخلية ونفسية الشعراء التي تجعل هذا الاتجاه مهيأ لنمو هذا النوع من الشعر في كيانهم.

تشكل هذه الدراسة محاولة للوقوف علي الإجابة علي هذه الأسئلة التالية:

١- ما هي علاقة الزهد بالتصوف؟ وهل نستطيع أن نعتبر التصوف تلك المرحلة البدائية لتكوين الزهد؟.

٢- ما هي أهمّ البواعث والحوافز التي ساقت أباالعتاهية وناصرخسرو القبادياني مساق التعبير عن الشعر الزهدي؟.

٣- كم أثّرت الظروف المحيطة بالشاعرين،سياسية كانت أم اجتماعية أم دينية أو غيرها، في ظهور النزعة الزهدية عندهما؟.

٤- أيهما استطاع أن يقرّب زهده من المصادر والينابيع الدينية والإسلامية وهل نجح في القيام بذلك؟.

٥- كم أثرت الدوافع الشخصية في نزوعهما نحو الاتجاه الزهدي في الشعر؟.

من المفترض في الدراسة أنّ التدهور في الظروف السائدة علي المجتمع العباسيّ ساق أباالعتاهية مساق التعبير عن الشعر الزهدي في الأدب العربي، وكذلك نفترض أنّ علاقة ناصرخسرو بالحكمة وحبّ الاستطلاع واعتناق الإسماعيلية أثرت في نفسيته فساقته مساق الشعر الزهدي واتخذ الزهد أداة لبثّ المواقف الحكمية ليبني مجتمعاً نموذجياً أعلي قائماً علي الحكمة والعقلانية.

١-١- أهداف البحث:

يستهدف البحث دراسة ظاهرة الزهد، أصدائها، وبواعثها في شعر أبيالعتاهية وناصرخسرو القبادياني في إطار الأدب المقارن عثوراً علي بواعثها ومحاورها في شعر هذين الشاعرين معتمداً علي المصادر الأدبية وفي مقدمتها ديوانيهما الشعريين.

١-٢- أسباب اختيار الموضوع

إنّ موضوع الزهد في الأدب العربيّ والفارسيّ لم يستأثر بدراسة مستقلة وغاية ما كتب حول هذا الموضوع لا يتجاوز فصولاً متناثرة في بعض الكتب أو إشارات عابرة هنا وهناك مع ذكر بعض النماذج لهذا النوع من الشعر في كتب متفرقة. فمن هنا جاءت هذه الدراسة لسدّ ثغرة في ميدان الدراسات المقارنة، خاصة وإنّ الشعر الزهديّ يمثل اتجاهاً بارزاً من اتجاهات الأدب العربيّ لما له من دور كبير وفعال في التعبير عن المشاعر

والأحاسيس الدينية وبثّ المثل الدينية والإسلامية النبيلة. فمن ثمّ يعتبر هذا النوع من الشعر تنظيماً للغرائز والسيطرة عليها وتصفية للقلوب وتنقية للروح من أدران الشهوة والهوي الموبق. يمهّد الشعر الزهديّ السبيل لإقامة الصلات الوطيدة بين الإنسان وخالقه، فيخرج الإنسان من دائرة الشكوك والريوب إلي مجال اليقين والثقة ومن الاضطراب إلي السكون والاطمئنان.

فضلاً عن رغبتي في كتابة الرسالة في مجال الأدب المقارن، فهنا من دواعي اختياري لهذا الموضوع العثور علي بذور الزهد وبواعث تكوينه في الأدب العربيّ والفارسيّ والتعرّف إلي أهمّ روّاده في الأدبينِ ومدي تأثرهما بالمصادر الدينية ودور الظروف السائدة المختلفة في نشوء هذه الفكرة ضمن المقطوعات المختلفة أو من خلال قصائد مستقلة كردّ فعل مضادّ للأوضاع الأخلاقية والسياسية والفكرية والاجتماعية المتدهورة والمتحللة من القيم الخلقية. فكانت الحوافز قوية لاختيار البحث من حيث خصوصية الأدب والموضوع والعصر.

١-٣- منهج الدراسة

اعتمدت في إعداد هذا البحث علي الجمع بين المناهج المختلفة خاصة المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يعتمد علي المدرسة الأمريكية، وذلك لما يتطلبه الموضوع من بيان للمؤثرات البيئية والدينية وما تركته من أثر واضح في شخصية أبيالعتاهية وناصرخسرو مما جعلهما يترجمان ذلك الأثر في أبياتهما الشعرية مع تحليل ودراسة الظواهر الفنية والأسلوبية في شعرهما الزهديّ. أتاح هذا البحث للباحث إمكانية التعرّف إلي ما في بيئتهما من الظواهر الاجتماعية ومدي انعكاسها علي الطبقة الاجتماعية التي انتمي إليها هذان الشاعران وصدورهما عنها في إنتاجهما الشعريّ.

آثرت الاستعانة بالمنهج الأسلوبيّ في تحليل النصوص الشعرية ودراسة الظواهر الأسلوبية للاقتراب أكثر من بنية النصّ الشعريّ اللغوية والفكرية وقد أفدت منه في تحديد الدلالات المختلفة التي يشحن بها الشاعر خطابه الشعريّ والوقوف علي قدرته علي التأثير في المتلقّي.

١-٤- الدراسات السابقة

لقد حظي موضوع الزهد بدراسات أدبية قليلة علي مرّ العصور، فمن الباحثين من درسه مستقلاً ومنهم من درسه مرتبطاً بالتصوف. فكان شعر الزهد محطّ اهتمامي ودراستي لاستكمال جهود الباحثين الذين درسوا الشعر الزهديّ وحاولتُ إماطة اللثام عن وجهي الشاعرينِ لمعرفة تلك الأسرار والبواعث التي تكمن في